أثر الأقران المنحرفون على انخراط المراهق في سلوك الجماعة

Impact of deviant peer on the teenager's involvement in group behavior

د. عزالدين بشقه [1*]، د. سامي مقلاتي [2]

[1] مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية والمدرسية، جامعة باتنة1 (الجزائر).

[2] قسم علم النفس، جامعة قسنطينة2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 07 ماي 2020 ؛ **تاريخ المراجعة :** 15 نوفمبر 2020 ؛ **تاريخ القبول :** 23 جانفي 2021

ملخص:

تعد مرحلة المراهقة من أصعب المراحل في نمو الشباب، حيث تفرض اجتماعيته الانخراط في بيئات متعددة، داخل الحي، وفي المدرسة، حيث تتميز هذه الفضاءات الاجتماعية بتعدد عناصرها البشرية كما ونوعا، فقد نجد فيها أفرادا يتميزون بسلوك معتدل قويم، كما قد نجد آخرين منحرفين، يجربون شتى أنواع السلوكيات التي تستقطب اهتمام البقية فيحدث الانخراط فيها.

يتناول هذا المقال عبر منهج وصفي تحليلي بمراجعة مجموعة دراسات منتقاة - ضمن علاقة الإدمان بالمشكلات الاجتماعية - أثر الأقران المنحرفين في الفضاءات المختلفة على المراهق الذي يندفع في تجريب سلوكيات منحرفة كالجنس وتناول المواد المحظورة وذلك بتحليل المدخلات المعرفية والوجدانية وتأثيرها على اتخاذ القرارات لدى المراهق، مما يعطي صورة للأخصائيين وأولياء الأمور حول فهم آلية التأثير وبالتالي تحضير الاستراتيجيات المناسبة للوقاية.

الكلمات المفتاحية: الأقران، الانحراف، المراهق، سلوك الجماعة.

Abstract:

Adolescence is one of the most difficult stages in the growth of youth, as its socialization necessitates engaging in multiple environments, within the neighborhood, and in school, where these social spaces are characterized by the multiplicity of its human and quantity elements.

We may find individuals with moderate and correct behavior, as we may find deviant others, who try various types of behaviors that attract the interest of the rest, so engaging in them, occurs.

This article deals with a descriptive, analytical approach to reviewing a selection of studies- Within the addiction relationship to social problems - the effect of deviant peer in different spaces on adolescents who are motivated to experiment with deviant behaviors such as sex and the handling of prohibited substances through the analysis of cognitive and emotional inputs and their effect on decision-making in adolescents, which gives an image to specialists and parents about understanding the mechanism of influence ,Thus preparing appropriate prevention strategies.

Keywords: Peer, delinquency, teenager, group behavior.

*Corresponding author: e-mail: azzeddine.bechka@univ-batna.dz.

مقدمة:

الأفراد حساسون للغاية تجاه ردود فعل بيئاتهم وردود أفعالهم، حيث يتعلمون السلوك المناسب استنادًا إلى التقارير والنتائج العكسية التي يتلقونها من الآخرين، ويظهر الأمر خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر إحدى أكثر الفترات حساسية في عملية التعلم. منذ سن المراهقة المبكرة، حتى حوالي 18 عامًا، هناك تغيرا كبيرا في طريقة تفكير المراهقين مقارنة بأطفالهم حيث يبدؤون في تفضيل الإشارة إلى آراء أصدقائهم وأقرانهم وجميع الأشخاص من نفس العمر إلى البالغين وقواعدهم.

يواجه المراهقون العديد من المخاطر في حياتهم اليومية. غالبًا ما يتم إلقاء اللوم على الزملاء في بداية السلوكيات الخطرة التي تتراوح من تعاطي المخدرات إلى حمل المراهقات، وقد دعمت الأعمال الأخيرة هذا الموقف ووسعت نطاقه، مما يدل على أن الأصدقاء يلعبون دورًا مهمًا في كل من الأنشطة الضارة والإيجابية، كما قد تلعب هذه السلوكيات الخطرة من الآباء والمعلمين ووسائل الإعلام والأقران أيضًا دورًا حاسمًا في نمو الطفل من خلال تشكيل معتقداتها المعيارية وتفسير المعلومات المتعلقة بالأنشطة الخطرة وبالتالي تساعد قواعد الأقران في جوهرها على تحديد ما إذا كان السلوك آمنًا و صائبا.

1. الاشكالية:

من الثابت أن المراهقين أكثر عرضة من الأطفال أو البالغين للمخاطر، كما يتضح من ارتفاع معدلات التجارب على الكحول والتبغ والمخدرات، والنشاط الجنسي غير المحمي، والجرائم العنيفة وغير العنيفة والقيادة المتهورة (Steinberg, 2008). أثمرت الجهود البحثية المبكرة القليلة لتحديد عدم النضج المعرفي الذي يميز المراهقين المتزايدين في المخاطرة، كما قارنت سلسلة من التجارب المختبرية التي يتم التحكم فيها بعناية قدرات المراهقين والبالغين على إدراك المكونات الأساسية لمعلومات المخاطر ومعالجتها، لكنها وجدت أن المراهقين يمتلكون المعرفة والقيم وكفاءة المعالجة لتقييم القرارات المحفوفة بالمخاطر كما يفعل الكبار (Reyna & Farley , 2006 ,p2).

هناك سؤال جوهري كثيرا ما تم تداوله هو إذا كان المراهقون عرضة للمخاطر في العالم الحقيقي، فلماذا يبدون كرهًا للمخاطرة في المختبر؟ الإجابة على هذا السؤال تم توضيحها بشكل جيد من قبل ذلك المراهق الأمريكي الذي أفصح بقوله: "إذا كنت بمفردي ولم أكن أعرف أي شخص، فلن أقترف ذلك السلوك". فإذا اتخذ المراهقون جميع قراراتهم المتعلقة بتناول الخمور والمخدرات، والقيادة، والتسامح، والجنوح في العزلة غرفة الاختبار الباردة الخاصة بالمجرب، فمن المرجح أن تكون هذه القرارات مترددة مع المخاطر مثل تلك الخاصة بالبالغين. ولكن هنا تكمن المشكلة: فالمراهقون يقضون وقتًا رائعًا برفقة مراهقين آخرين. (Dustin Albert & al, 2013,p114)

من أجل ذلك نتساءل: ما هي الركائز السلوكية العصبية لصنع قرار المراهقين في سياقات الأقران مما يوحي بأن مشاركة المراهقين الآخرين تغير بشكل أساسي حساب مخاطر سلوكاتهم؟

لقد بحثت الدراسات السلوكية التقليدية والحديثة عدة جوانب من علاقة الأطفال والمراهقين بالسلوكيات الملاحظة لدى الراشدين حيث يمكن التعبير عن ذلك عبر نظرية التعلم الاجتماعي في علم الجريمة (Akers, 1977) أو كنظرية الارتباط التفاضلي (Sutherland,1947) المتداخلة في سياق التكييف الفعال (Skinner,1953) والتعلم المعرفي (Bandura,1977). ووفقًا لنظرية الارتباط التفاضلي، يتعلم الأفراد السلوكيات من خلال تعريفات تنتقل من التفاعلات

بشكل أساسي داخل مجموعات شخصية حميمة (Sutherland,1947,p10). كما يشدد التكييف الفعال على أن تشكيل الأنماط السلوكية والحفاظ عليها يتطلب تعزيزات إيجابية وسلبية متتالية (Skinner, 1953 :91). ومع ذلك، يشير نموذج التعلم المعرفي إلى أنه يمكن تسهيل التعلم من خلال التقليد الاجتماعي والتقليد في غياب الألفة أو التعزيز المباشر (Bandura & Ross, 1961). أي أن مجرد مراقبة السلوك لمرة واحدة، بغض النظر عن عملية التعزيز أو جودة العلاقة بين النموذج والموضوع، يمكن أن يؤدي إلى سلوك مقلد لدى الأطفال والمراهقين. وبالتالي، فإن عمل باندورا (1977) يؤكد على العوامل النفسية والبيئية في عملية التعلم.

ومن هنا يفرض التساؤل التالي نفسه: ما طبيعة التأثير بين جماعة الأقران المنحرفة على سلوك المراهق المنخرط وما هي أهم الوسائط الفاعلة لتبني سلوك الجماعة؟

2. الأبعاد الرئيسية للعلاقة بين الأقران:

لقد أثبت العلماء مرارًا أن الانحراف نشاط اجتماعي بطبيعته يشمل شركاء (Felson,2003,p150). في الواقع، أظهر البحث المبكر أن أكثر من 90٪ من قضايا محاكم الأحداث تشمل شابين أو أكثر (Osgood, D.W & al, 2002, p320). وقد دفعت الطبيعة الاجتماعية للانحراف والنتيجة الراسخة بأن انحراف الأقران يؤثر على الجنوح الباحثين إلى دراسة الأبعاد المختلفة لروابط الأقران، حيث أن هناك بعدان يتعبان بشكل خاص لرابطة الأقران هما الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأقران والألفة مع معهم، أو ما يسمى جودة الصداقة.

وجدت الأبحاث أن المزيد من الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأقران، بغض النظر عن سلوكهم، له تأثيرا إيجابيا على الانحراف (Meldrum & al,2009, p354) . تكون هذه العلاقة بارزة بشكل خاص عندما يكون الوقت الذي يقضيه مع الأقران في أنشطة غير منظمة (على سبيل المثال دراسة، Haynie, & Osgood,2005). وقد أظهرت الأدلة أيضًا أن الارتباط بالأقران له تأثيرا إيجابيا على الجنوح، بغض النظر عن الوقت الذي يقضيه مع أقرانهم ومستوى جنوحهم، علاوة على ذلك، أظهر البحث أن تأثير انحراف الأقران على سلوك الانحراف خففته جودة روابط الصداقة والوقت الذي يقضيه مع أقرانه .(Vasquez, B. E ,2010,p960)

تؤكد العديد من نظريات الجريمة على أهمية تأثير الأقران، ولكن نظرية الارتباط التفاضلي ونظرية التعلم الاجتماعي تقدمان مبررًا تم اختبارهما على نطاق واسع لسبب أهمية ارتباطات الأقران الجانحين. فقد افترضوا أن الأفراد يتعلمون تعريفات مواتية للجريمة والتقنيات اللازمة لارتكاب الجريمة من مجموعات الأقران الجانحين (Sutherland, 1947, p7)، كما تميل مجموعات الأقران الجانحين أيضًا إلى إدامة السلوك الإجرامي من خلال توفير بيئة مجزية ومعززة للسلوك المعادي للمجتمع.

لقد وثق البحث التجريبي باستمرار العلاقة بين جنوح الأقران والانحراف (Akers ,2009,p116)، كما قدمت العلاجات النظرية في علم الجريمة وعلم الاجتماع أيضًا عددًا من الطرق الدقيقة لفحص الأقران (على سبيل المثال، المباداة، الأولوية، الشدة)، مما يشير إلى أن علاقات الأقران أكثر تعقيدًا مما هو مقترح ببساطة عن طريق جمع عدد الأقران الجانحين. على سبيل المثال، تؤكد نظرية الارتباط التفاضلي ونظرية التعلم الاجتماعي على أن تأثير النظراء يعتمد على طبيعة تفاعلات الأقران، أي أن تواتر روابط الصداقة (أي مقدار الوقت الذي يقضيه مع الأقران) وشدة روابط الصداقة (أي مستوى التقارب من الأقران) تحدد في النهاية قوة تأثيرهم(Akers , 2009, p76). بالإضافة إلى

ذلك، فقد بحثت مجموعة كبيرة من العمل في علم النفس حول العلاقات بين الأقران دور التناقض والتجانس في تكوين الصداقة وتأثير الجاذبية الجسدية على الصداقة واختيار الشريك الرومانسي، واستخدام الأصدقاء والصداقات لتحقيق مكاسب شخصية، والتأثير الذي يلعبه الرفض المعياري والتهميش في جمعيات الأقران الجانحين.كما بدأت البحوث في تكريس اهتمام كبير لقضايا القياس المحيطة بجنوح الأقران والدور الذي يلعبه تصورهم في العملية (Meldrum & Boman, 2013).

2 . 1 - الوقت الذي يقضيه مع أقرانه:

الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأقران وقوته التفسيرية المحتملة في السلوك لفت انتباه الكثير من الباحثين عبر التخصصات والأجيال (Giordano, P. C , 2003).كما ركزت العديد من الدراسات على تفاعلات الأقران بشكل عام، بغض النظر عن طبيعة أو سلوك هؤلاء الأقران، وتلك هي تفاعلاتهم العامة المقصودة، خاصة لأنه "من حيث الكم الهائل من الوقت، فإن الزملاء هم إلى حد بعيد أكبر حضورا في حياة المراهق"، حيث أثبتت الأدلة أن الوقت الذي يقضيه مع الأقران له تأثيرا إيجابيا على السلوك المنحرف، فالوالس وباخمان (1991) Wallace, J. M., Jr., & Bachman, J. G. ، على سبيل المثال، استخدموا مقياسًا عامًا لارتباط الأقران - وتيرة خروج الشباب من أجل المتعة والترفيه مع الأصدقاء - وذكروا أن الانحراف يزداد مع قضاء الأفراد المزيد من الأمسيات مع أصدقائهم. ومع ذلك، فإن التدابير التي تجمع بين الأمسيات والمرح والاستجمام من المحتمل أن تحجب ما إذا كان الانحراف يرتبط بالوقت الذي يقضيه مع الأقران بشكل عام أو الوقت الذي يقضيه معهم في الأنشطة التي من المحتمل أن تشجع السلوك المنحرف. لمعالجة هذا القلق، استخدم اوسجود Osgood وآخرون. (1996 ، ص 653) مقياسًا أكثر مباشرة للوقت الذي يقضيه مع الأقران وأثبت أن الارتباطات البسيطة مع الأقران (أي "التقارب مع الأصدقاء ، بشكل غير رسمي") لها تأثيرا إيجابيا على السلوك المنحرف.

ما هو مهم هنا هو أنه مع استمرار هذه التدابير الأخرى لرابطات الأقران، كان للرابطات البسيطة معهم تأثيرا إيجابيا على الانحراف (Osgood & al. , 1996, p648).

عرض رجنريوس(Regnerus ,2002) أيضًا دليلًا على أهمية الوقت الذي يقضيه مع الأقران من خلال التحكم في جنوحهم واستنتج أن إمضاء الوقت الكافي مع الزملاء، بغض النظر عن طبيعة الأقران، يزيد من الانحراف. علاوة على ذلك، توصل أوسكود وأندرسن(Osgood & Anderson ,2004) إلى أن قضاء الوقت مع الشباب في الأنشطة غير المنظمة، أي التنشئة الاجتماعية بين الأقران في غياب شخصيات السلطة المسؤولة بدون جدول أعمال لكيفية قضاء الوقت، يزيد من جنوح السلوك، بغض النظر عن مستوى جنوح هؤلاء الأقران.(Osgood & al, 1996, p649).

2.2- القُرب من الأقران:

قام الباحثون أيضًا بالتحقيق في ما إذا كانت جودة رابطة الصداقة (أي الشدة) تلعب دورًا في تفسير السلوك المنحرف (على سبيل المثال دراسة: Osgood ,2005 & Haynie). فالأدلة المحيطة بالعلاقة بين جودة الصداقة والانحراف مختلطة، ربما لأن جودة الصداقة بطبيعتها أكثر صعوبة في القياس من الوقت مع الأقران. وجدت بعض الأبحاث أن تأثير جنوح الأقران على الانحراف يرجع إلى وظيفة جودة الصداقة بحيث يكون لتأثير الأقران الأقرب أكثر وضوحًا على السلوك، بما يتفق مع عملية التعلم (على سبيل المثال دراسة:Zimmerman, G. M., & Messner, 2010

S,.). كما أثبت علماء النفس الذين يستخدمون الأساليب التجريبية أن أقرانهم ذوي المكانة العالية هم أكثر العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية (Cohen & Prinstein ,2006,p968). بالإضافة إلى ذلك، وجد آجنو (Agnew ,1991) أن جنوح الأقران له تأثيرا قويا على الانحراف الخطير عند مستويات عالية من الألفة بين الأقران، ولكن لا يوجد تأثيرا عند المستويات المنخفضة إلى المعتدلة من الألفة بينهم. كما توصلت دراسات أخرى أن الأقران الجانحين يبدون تأثيرًا عند جودة الصداقة أقل، على سبيل المثال، أظهرت دراسة .(Poulin, F.& al, 1999) أن الفتيان الجانحين ذوي الصداقات المنخفضة الجودة هم أكثر عرضة للانحراف من الفتيان الجانحين ذوي الصداقات عالية الجودة. تشير هذه النتيجة إلى أن كثافة الزملاء تخفف من تأثير الزملاء الجانحين على الانحراف، بما يتفق مع تفسير الاختيار الذي يتم بموجبه إرفاق المنحرفين بأقرانهم.

3. تشكيل الصداقة والجنوح

لقد حظي تكوين الصداقات ومدتها باهتمام كبير، خاصة في علم النفس وعلم الاجتماع (مثال دراسة يونغ: (Young,2011). إن النزعة، لا تكفي وحدها لتشكيل الصداقة، فميل الأشخاص المقربين جغرافيًا للتفاعل وأن يصبحوا أصدقاء. كما يلعب النظير الجنسي (Homophallic : ذكور/ ذكزر؛ إناث /إناث، أو "ميل الصداقات للتكوين بين أولئك المتشابهين في بعض الاحترام المحدد"، دورًا أيضًا في تكوين الصداقة.

كما درس علماء السلوك أيضًا دور الجاذبية الجسدية في اختيار الأصدقاء والشركاء الرومانسيين. وأظهر العمل المبكر آثار مطابقة، على سبيل المثال، وجد الباحثون أن أعضاء الأزواج المتورطين في الرومانسية كانوا متشابهين نسبيًا، من حيث الجاذبية. حتى خارج الأزواج الرومانسيين، يبدو أن الجاذبية مرتبطة بصداقات من نفس الجنس ولكن فقط لصالح الذكور، وليس للإناث. يوجهنا فينجولد (1988) الذي يجادل بأن الذكور يبحثون عن وضع في تفاعلاتهم الاجتماعية، وبالتالي، فإن الذكور الجذابون الذين يتمتعون بشعبية ولديهم مكانة اجتماعية عالية سيجذبون أقرانهم من نفس الجنس (Feingold ,1988, p232).

كما وجود أصدقاء معينين يمكن أن يكون مفيدًا أيضًا، ووفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي، يسبق التحليل الشخصي للتكاليف والفوائد ومقارنة البدائل جميع العلاقات البشرية. وبالتالي، يمكن للمراهقين استخدام أصدقائهم وصداقاتهم لتحقيق مكاسب شخصية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو أكاديمية. (Osgood, D.W & al, 2004)

على الرغم من أن الجانحين قد يكونون جاذبين للمراهقين المعياريين، إلا أنه من غير متوقع ظهور صداقات وثيقة وذات مغزى من هذا الجذب، فالمتوقع أن يكون الجانحون شائعين (لهم سمعة) مؤقتًا خلال فترة المراهقة، وبالتالي يشكلون صداقات سطحية أو غير مرتبطة بشكل أساسي من المعاملة بالمثل. يرحب الجانحون بالشعبية من أولئك الذين بدؤوا في الانخراط، كما يرحبون كذلك بزيادة الوضع الاجتماعي وكذلك الفرص (على سبيل المثال، الوصول السريع إلى **الماريجوانا**)، فالتفاعل مفيد بشكل متبادل. ومع ذلك، من المحتمل أن تنتهي الصداقات التي تشكلت من أجل الربح فقط عندما لا يمكن كسب المزيد. وبالتالي، يتقاطع الجناة الدائمون والمحدودون من المراهقين طوال حياتهم خلال فترة المراهقة، لكنهم في نهاية المطاف على مسارات متباينة طويلة الأجل.

ومن هنا، فالمتوقع أن تكون التفاعلات بين الجناة المحدودين والمراهقين الدائمين طوال الحياة ديناميكية وعابرة، لأن الجانحين لديهم صداقات تتميز بمستويات منخفضة نسبيًا من الرعاية والثقة والحميمية والتواصل والمدة، ومستويات عالية من الصراع والخلاف. لقد أثبت سنيجدز وبايرفيلد (2003) أن المراهقين شكلوا صداقات بسرعة مع أولئك الذين

تطابق عندهم مستوى الانحراف، لكن هذه الصداقات انحلت بسرعة(Snijders,T& al ,2003,p123)، كما توصل باركر وآخرون إلى أن بعض المراهقين، الذين انجذب إليهم آخرون وانضموا إليهم، يعوضون الصفات السلبية (على سبيل المثال، العدوانية) بحيث يتناوبون من خلال الصداقات بمرور الوقت ويجدون صعوبة في الحفاظ على الصداقات.(Parker, J. G., & Seal, J ,1996, p224)

وبالمثل، تشير الدراسات إلى أن علاقات غير الجانحين تميل إلى أن تستمر لفترة أطول من علاقات الجانحين. ففي دراسة أحدث، وجد جيوردانو وآخرون (2010) أن الشباب الجانحين يميلون إلى الإبلاغ عن اتصالات أكثر تواترًا ولكن مستويات أعلى من الصراع اللفظي مع شركائهم الرومانسيين. يتوافق هذا الدليل مع الفكرة القائلة بأنه في حين قد يقضي المنحرفون مزيدًا من الوقت مع أقرانهم ويشتهرون خلال فترة المراهقة، فإن تفاعلاتهم مع الآخرين لا تشكل بالضرورة علاقات ذات مغزى أو مستقرة. (Giordano, & al, 2010)

علاوة على ذلك، بومان وآخرون (2012)، الذين اعتمدوا على الصداقة من طلاب الجامعات، وجدوا أن الانحراف له تأثيرا إيجابيا على جودة الصداقة، وأن الانحراف له تأثيرا سلبيا كذلك على التدابير التي تمثل العلاقات "الباردة والهشة". فالنتائج التي توصلوا إليها تتناقض بشكل مباشر مع الفرضية القائلة بأن الجانحين لديهم علاقة أقل وضوحا مع الآخرين (Boman & al. ,2012,p1526).

4. **المدخلات المعرفية والوجدانية وتأثيراتها على اتخاذ القرار لدى المراهقين:**

تماشيا مع التقارير الذاتية عن مقاومة أقل لتأثير الأقران بين المراهقين مقارنة بالبالغين (Steinberg & Monahan, 2007,p1531)، تشير بيانات المراقبة إلى تأثير الأقران كعامل سياقي أساسي يساهم في زيادة ميل المراهقين لاتخاذ قرارات محفوفة بالمخاطر. على سبيل المثال، تشير إحصاءات الجريمة إلى أن المراهقين عادة ما يرتكبون أفعالًا الجانحين في مجموعات الأقران، في حين أن البالغين في كثير من الأحيان يُسيئون بمفردهم. علاوة على ذلك، أحد أقوى المؤشرات على السلوك المنحرف في مرحلة المراهقة هو الانتماء إلى مجموعة الأقران الجانحين، وهي جماعة تم نسبها بدرجات متفاوتة إلى التنشئة الاجتماعية بين الأقران (على سبيل المثال، تدريب على الانحراف؛ وخيارات الصداقة (al, Dishion & 2002).

بناءً على أدلة واسعة النطاق توضح التغيرات النضجية في بنية الدماغ ووظيفته التي تحدث عبر العقد الثاني من الحياة (وفي كثير من الأحيان بعد ذلك)، فقد قدم الباحثون حسابًا نمائيًا عصبيًا لزيادة القابلية لتأثير الأقران بين المراهقين (Albert & al, 2013,p114)، حيث أن المراهقين أكثر من البالغين، ففي وجود النظراء يكون التحفيز حساسا للمكافأة الذي يزيد من القيمة الذاتية للمكافآت المتاحة على الفور وبالتالي يزيد من تفضيلات الفوائد قصيرة المدى للخيارات الخطرة على قيمة البدائل الآمنة على المدى الطويل.

يمكن عرض وصفي للدليل السلوكي والعلمي العصبي الكامن وراء هذه الفرضية من خلال النقاط التالية:

أولاً: القرارات هي نتاج كل من المدخلات المعرفية والوجدانية، حتى عندما لا يكون التأثير مرتبطًا بالخيارات قيد التقييم. فقد حددت الأبحاث التي أجريت على السكان البالغين العديد من المسارات التي تؤثر من خلالها على عملية صنع القرار (Loewenstein & al, 2001). على سبيل المثال، تساهم النتيجة العاطفية المتوقعة للخيار السلوكي - كيف يتوقع المرء أن يشعر بعد اتخاذ خيار معين - في التقييم المعرفي للمرء لقيمته المتوقعة. في الواقع، قد تؤثر الحالات الوجدانية على معالجة القرار حتى عندما لا يكون مصدر التأثير مرتبطًا بشكل مباشر بالخيارات قيد التقييم. تظهر مثل

هذه التأثيرات العاطفية العرضية في التجارب التي توضح تأثير الحالات العاطفية الموجودة مسبقًا أو المستنبطة تجريبيًا على إدراك البالغين والذاكرة والحكم والسلوك (Winkielman & al,2007, p180)

وجدت إحدى التجارب التي توضح هذا التأثير أن المشاعر الإيجابية العرضية التي ظهرت من خلال تقديم الوجوه السعيدة الملثمة تسببت في دفع المشاركين إلى شرب مشروب غير مألوف أكثر من المشاركين الذين شاهدوا وجوهًا غاضبة، على الرغم من عدم وجود فروق في العاطفة المبلغ عنها ذاتيًا بين المجموعتين(2005,p122 ,al & Winkielman).

بما يتفق مع الأدلة على التداخل المكثف في الدوائر العصبية المتورطة في تقييم الإشارات التحفيزية الاجتماعية والعاطفية (مثل الدوائر الأمامية البطنية " frontostriatal circuitry"، بما في ذلك المخطط البطني والقشرة الأمامية الجبهية البطنية " "ventral striatum and ventromedial prefrontal cortex (Falk & al, 2012,p03). يصف وينكلمان وزملاؤه هذا التأثير التمهيدي كمثال لفهم المقاربة، أي أن الاستجابات العصبية للمنبهات الاجتماعية العاطفية التي يتم تقييمها بشكل إيجابي - في هذه الحالة، الاستجابات التي لا تصل حتى إلى مستوى الوعي - قد تحسس المقاربة التي تستجيب للإشارات الحافزة غير ذات الصلة، تشير العديد من خصائص الأداء السلوكي العصبي للمراهقين إلى أن تأثير تحسس المقاربة يمكن أن يكون له تأثيرا قويا بشكل خاص على اتخاذ قرارات المراهقين في سياقات الأقران.

ثانيًا: بالنسبة للبالغين، يُظهر المراهقون تفاعلًا عاطفيًا أقوى "من أسفل إلى أعلى" استجابة للمحفزات ذات الصلة اجتماعيًا. في حين لا يزال هناك بعض الجدل حول درجة حساسية المراهقين أكثر أو أقل من الأطفال والبالغين تجاه إشارات المكافأة غير الاجتماعية (Galvan,2010,p02)، قليل من الباحثين يجادلون الآن في أن المراهقة هي ذروة فترة من الحساسية العصبية السلوكية للمحفزات الاجتماعية (Somerville,2013,p122). وقد ارتبطت الزيادات المرتبطة بالبلوغ بهرمونات الغدد التناسلية بانتشار مستقبلات الأوكسيتوسين داخل الدوائر تحت القشرية والحيوية، بما في ذلك اللوزة الدماغية والجسم المخطط " amygdala and striatum (Spear,2009,p80)، حيث يتورط النقل العصبي للأوكسيتوسين في مجموعة متنوعة من السلوكيات الاجتماعية، بما في ذلك الترابط الاجتماعي والاهتمام المتزايد بالمحفزات الاجتماعية الإيجابية (Insel & Fernald,2004). إلى جانب التغيرات المتزامنة في وظيفة الدوبامين داخل الدوائر العصبية المتورطة على نطاق واسع في المعالجة المحفزة(Spear,2009,p81)، تساهم هذه الزيادات المرتبطة بالبلوغ في هرمونات الغدد التناسلية وكثافة مستقبلات الأوكسيتوسين في التغيرات في مجموعة من السلوكيات الاجتماعية التي لوحظت في مرحلة المراهقة.

علاقات الأقران ليست أكثر بروزًا من المراهقة. بالإضافة إلى الارتفاع المرتبط بالبلوغ في الاهتمام بالعلاقات بين الجنس الآخر، يقضي المراهقون وقتًا أكثر من الأطفال أو البالغين الذين يتفاعلون مع أقرانهم، ويبلغون عن أعلى درجة من السعادة في سياقات الأقران، ويولون الأولوية القصوى لمعايير السلوك بين النظراء (75 p, Larson, 2009 & Brown).

أشارت العديد من دراسات التصوير للنمو العصبي إلى أن المراهقين، مقارنة بالأطفال والبالغين، يظهرون زيادة في التنشيط العصبي استجابة لمجموعة متنوعة من المحفزات الاجتماعية، مثل تعابير الوجه وردود الفعل الاجتماعية (Burnett & al,2011,p1655) . على سبيل المثال، أظهرت إحدى أولى دراسات التصوير العصبي الطولي للمراهقة

المبكرة زيادة كبيرة من الأعمار من 10 إلى 13سنة في التفاعل لمخطط البطيني والبطين قبل الجبهي " ventral striatal and ventral prefrontal لمحفزات الوجه (Pfeifer & al.,2011).

تشير هذه الأدلة مجتمعة لفرط الحساسية للمحفزات الاجتماعية إلى أن المراهقين قد يكونون أكثر عرضة من البالغين لتجربة دافع مقاربة متزايد عند تعرضهم لمحفزات الأقران التي يتم تقييمها بشكل إيجابي في سيناريوهات صنع القرار.

ثالثًا: المراهقون أقل قدرة من البالغين على التحكم المعرفي "من أعلى إلى أسفل" للسلوك المتهور. على النقيض من المعالجة الاجتماعية، التي تخضع لتغيرات مفاجئة نسبيًا في وقت البلوغ، تنضج القدرات المعرفية التي تدعم التنظيم الذاتي الفعال في نمط تدريجي خطي على مدار فترة المراهقة. بالتوازي مع التغيرات الدماغية الهيكلية التي يُعتقد أنها تدعم كفاءة المعالجة العصبية (على سبيل المثال، زيادة الميالين المحوري)، والمكاسب المستمرة في تثبيط الاستجابة، وحل المشكلات المخطط لها، واستخدام القواعد المرنة، والتحكم في الاندفاع، والتوجه المستقبلي التي يحدث خلال فترة المراهقة (Steinberg,2008,p79).

في الواقع، تتزايد الدلائل على وجود صلة مباشرة بين نضوج الدماغ البنيوي والوظيفي خلال فترة المراهقة والتحسينات المتزامنة في التحكم المعرفي. بالإضافة إلى الدراسات التي تربط بين نضج المادة البيضاء والتحسينات المعرفية المتراكمة (Schmithorst & Yuan,2010) ، كما أظهرت دراسات التصوير العصبي التطوري باستخدام المهام التي تتطلب تثبيط الاستجابة تجنيدًا غير فعال نسبيًا من قبل المراهقين في الدوائر العصبية الأساسية التي تدعم التحكم المعرفي (على سبيل المثال، الفص الجبهي الجانبي والقشرة الحزامية الأمامية ؛ lateral prefrontal and "anterior cingulate cortex (Luna & al, 2010,p105).

علاوة على ذلك، أظهر البحث عن الاختلافات العمرية في ديناميكيات الشبكة ذات الصلة بالتحكم، عدم نضج المراهقين في التكامل الوظيفي للإشارات العصبية المشتقة من القشرة المتخصصة في مناطق تحت "المحور" القشري "specialized cortical and subcortical region" (Stevens,2009). قد تساهم هذه القدرة غير الناضجة للاندماج الوظيفي في صعوبات المراهقين في تقييم العوامل الاجتماعية والوجدانية والمعرفية ذات الصلة بقرار معين في وقت واحد، خاصة عندما تكون الاعتبارات الاجتماعية والعاطفية بارزة بشكل غير متناسب.

5. خطية/لا خطية السلوك المنحرف وأثره على الأقران:

تجريبيا، تحقق علماء الجريمة من تأثير الأقران كشرط لا بد منه في مسببات جنوح المراهقين، حيث تم توثيق العلاقة بين السلوك المنحرف للمراهقين والأصدقاء عبر الزمن والعينة والانضباط (Jaccard & al, 2005). علاوة على ذلك، يشير العلماء بشكل عام إلى علاقة ظاهرة الجنوح بسلوك الجنوح بين المستجيبين بأنها "واحدة من أكثر النتائج استقرارًا وثباتًا في أبحاث الجنوح"، إلى درجة أن الرابطة راسخة إلى حد أن إدراج مقياس لجنوح الأقران أمرا أساسيا في دراسات الجنوح خلال سنوات ما قبل البلوغ (Haynie ,2001,p 1110).

ومع ذلك، فإن هذه الدراسات تفترض الافتراض الضمني بأن تأثير الأقران المراد تكييفه خطي، أي أن البحث افترض أن التغيير في انحراف المجيبين المرتبط بتغيير وحدة واحدة في جنوح الأقران ثابت عبر مستويات جنوح الأقران. مع بعض الاستثناءات البارزة، لم تفكر الأبحاث الإجرامية السابقة بعمق في عدم الخطية المحتملة في تأثير الأقران. في حالة

اللاخطية، فإن تأثير انحراف الأقران على انحراف المجيبين يعتمد على مستوى انحرافهم، ولن تتصف علاقة انحراف الأقران / انحراف المجيبين بخط مستقيم.

أثبت البحث أن هناك سقفا مقارب لتأثير المجموعة مع زيادة حجمها (Bond,2005). بعبارة أخرى، يظهر تأثير المجموعة تضاؤل التأثيرات الهامشية على سلوك المستجيب حتى يصل إلى الإشباع، وعند هذه النقطة لن يكون تأثير المجموعة متتاليًا.

بالاعتماد على دراسات السلوك البشري في علم النفس الاجتماعي، تبحث الدراسات ما إذا كان الشكل الوظيفي للعلاقة بين تدخين الأقران والمستجيبين وتناول المخدرات والقتال بأنه غير خطي. علاوة على ذلك، استجابة للدعوات إلى معالجة تجريبية أكثر تفصيلاً لتأثير الأقران، تقيم هذه الدراسات ما إذا كان المستوى السابق للمراهقين معتدلًا في التأثير غير الخطي لجنوح الأقران على جنوح المستجيبين. تستند هذه الفرضية إلى نظرية التعلم الاجتماعي، التي تشير إلى أن آليات التأثير الاجتماعي قد تعتمد على التجارب السابقة للمراهق المستهدف مع الانحراف. (Giordano, P. C. 2003, p258)

أثبتت مجموعة كبيرة من الأدبيات أهمية تأثير الأقران في شرب المراهقين وتعاطي المخدرات والتدخين والعنف (Fujimoto & Valente,2012,p137)، فالأصدقاء والطبيعة الجماعية لجنوح المراهقين تحتل مكانة مركزية في العديد من نظريات الجريمة والانحراف (Akers,1998 ؛ Bandura,1977؛ Sutherland,1947). ومع ذلك، فقد ركز البحث التجريبي في التقليد الإجرامي في المقام الأول على الآثار الخطية للأقران في النماذج الإحصائية، بدلاً من نمذجة العمليات غير الخطية التي حددتها النظرية والتقليد الغني للبحث التجريبي في علم النفس الاجتماعي.

على سبيل المثال، توصل أوركات (Orcutt ,1987) إلى أن تأثيرًا غير خطيا للأقران الذين يستخدمون **الماريجوانا** على المراهقين المستجيبين بشكل بطيء. ومؤخرا، اكتشف زيمرمان وميسنر (2011) علاقة غير خطية في شكل إشباع للعلاقة بين عنف الأقران والجرائم العنيفة. ومع ذلك، فقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن التأثيرات غير الخطية قد تكون أكثر دقة مما تم تصويره سابقًا، أي أن الدراسات أظهرت أن الشكل الوظيفي للتأثير الاجتماعي قد يكون مشروطًا بكل من الوضعية داخل المجموعة الاجتماعية (Melamed & Savage, 2013,p1086) وفرص الجوار بين المراهقين (Zimmerman & Vasquez,2011,1235).

6. جماعة الأقران والانحرافات الجنسية:

وفقًا لنظرية "السلوك المشكلة" (Jessor & Jessor, 1977) يعتبر النشاط الجنسي المبكر أو عالي الخطورة بين المراهقين جزءًا من "متلازمة" السلوك المشكلة". تشمل هذه السلوكيات "المنحرفة" أو "غير الاجتماعية" رفض سلطة البالغين والانتماء مع أقرانهم غير الاجتماعيين، والانفصال عن المدرسة، وجنوح الأحداث، وتعاطي المخدرات.

أظهر(Jessor, & al,1980)ارتباطًا كبيرًا بين النشاط الجنسي لطلاب المدارس الثانوية والسلوك المنحرف العام، واستخدام **الماريجوانا** والشرب. ومع ذلك، اعترضت دراسة أمريكية على الفرضية الواسعة الانتشار القائلة بأن الشرب والمخدرات هو سبب المخاطرة الجنسية، مع عدم وجود فرق كبير في استخدام الواقي الذكري بين الأحداث الجنسية السابقة للشرب وتلك التي لم يحدث فيه الشرب (Morrison & al, 2003, p163).

يستغرق البلوغ وبداية الاهتمام الجنسي وكذا الحياة الجنسية بعض الوقت في هذه الفترة العمرية، فمن بين العديد من الأجزاء الأخرى في حياتنا، يشكل المجتمع صور التعبير عن السلوك الجنسي، مع الإشارة إلى نطاقه المناسب أو غير المناسب (Miller & Fox,2016).

تم في دراسة حديثة للنشاط الجنسي للمراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية، فحص عدد المراهقين ذوي الخبرة الجنسية في مختلف الأعمار. أظهرت النتائج ما يلي: (Guttmacher,2016).

أقل من 2 ٪ من المشاركين مارسوا الجنس عندما احتفلوا بعيد ميلادهم الثاني عشر، ولكن بالفعل 16 ٪ مارسوا الجنس في سن 15 عامًا. أولئك الذين بدؤوا العلاقة الجنسية قبل أن يبلغوا 16 عامًا هم ثلث العينة. 48٪ مارسوا الجنس في سن 17 ، وأن 61٪ من الأشخاص مارسوه في سن 18 عامًا و 71٪ من الأشخاص مارسوه في سن 19 عامًا. وجدت الدراسة اختلافًا بسيطًا حسب الجنس في توقيت الجنس الأول، وكان متوسط المرة الأولى في حوالي 17 عامًا.

توصلت نفس الدراسة إلى الأسباب افتقار المراهقين إلى الخبرة الجنسية "لعدم ممارسة الجنس". أجاب 41٪ من الإناث و 31٪ من الذكور بأنه "ضد الدين أو الأخلاق". السبب الثاني والثالث الأكثر شيوعًا "لم يتم العثور على الشخص المناسب بعد" و " تجنب الحمل".

أما في ما يخص الحمل ففي كل عام، تحمل ما يقرب من 615000 امرأة أمريكية تتراوح أعمارهن بين 15-19 عامًا، ويكون الحمل في ثلثي حالات الحمل بين المراهقات في سن 18-19 عامًا ويكتسب ثلاثة ملايين مراهق (واحد من كل أربعة مراهقين نشطين جنسيًا) الأمراض المنقولة جنسيًا (Guttmacher,2016).

المراهقون الذين يبدؤون نشاطًا جنسيًا في سن مبكرة هم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المنقولة جنسيًا والحمل خلال سنوات المراهقة. لذلك، فإن فهم التأثيرات على البدء المبكر للجنس له أهمية كبيرة في صحة المراهقين ".

تشير الكثير من النظريات إلى أن تأثير الأقران هو أحد أكبر التأثيرات على السلوك الجنسي للمراهقين. هناك عدد كبير من الأدلة على أن المراهقين يتأثرون بالمواقف والسلوكيات الجنسية لأصدقائهم.

ركزت العديد من الأبحاث على العوامل التي تعزز بداية المراهقين المبكرة للجماع الجنسي (Vesely & al.,2004)، ومن الواضح أن تأثير الأقران ليس هو الوحيد، فالعوامل البيولوجية (النضج)، وتوقيت البلوغ، ومستويات التستوستيرون. أما العوامل الاجتماعية المؤثرة فهي: الفقر، العنف، نقص الترابط الأسري، الاضطراب الزوجي الأسري، نقص تعليم الآباء، نقص الإشراف الأبوي، انعدام الانتماء الديني، تعاطي المخدرات، الاعتداء الجنسي، وضعف الأداء الأكاديمي أو ضعف التوقعات التعليمية.

كما أن هناك المواقف والقيم الشخصية، والعوامل المرتبطة بالمعتقدات والمعايير والنوايا المتصورة، أضف إليه العوامل الإضافية مثل تأثير وسائل الإعلام، وتدني تقدير الذات والكفاءة الذاتية، واليأس، والعلاقة الجنسية المبكرة للأم، وتصورات المراهقين لقواعد الوالدين ومواقفهم، والأسر المعيشية التي ترأسها أم وحيدة.

خلصت نتائج بحث برنامج أزمة الحمل (Crisis Pregnancy) عن النشاط الجنسي للمراهقين أن بعض المشاركين الشباب يشاركون في أنشطة جنسية ليس لأنهم قرروا أن هذا هو الشيء الصحيح، أو أنهم جاهزون، ولكن لأنهم شعروا تحت الضغط كطريق للعمل، أو أرادوا أن يتلاءموا مع أصدقائهم، أو يظهروا بالغين أو ذوي خبرة، أو لإرضاء شريك (, O'Brien 2012,2016).

كانت هناك أيضًا الكثير من الحالات التي لم يعرفوا فيها ببساطة كيف يقولون "لا". شعر الكثير من الأطفال أنه يجب عليهم أن يظهروا ذكوريًا وجاهزين لممارسة الجنس في جميع الأوقات، وبالتالي لا يمكنهم طلب المشورة المتعلقة بالجنس، كما شعرت الفتيات أيضًا بمعايير مزدوجة: كان يُتوقع أن يكون لهن سمعة جيدة؛ على الرغم من أنهن شعرن تحت الضغط لفقد عذريتهم بانتظام (O'Brien ,2012).

على الرغم من أن الآباء مصدر رئيسي للمعلومات حول الجنس، إلا أن أقرانهم من نفس الجنس يلعبون دورًا فريدًا في الحصول على المعلومات والقيم ونقلها، خاصة عندما لا يناقش المراهقون موضوعًا جنسيًا مع الآباء (Whitaker & Miller ,2016,p252). يوفر النظراء أيضًا إعدادات - مثل السيارات والحفلات - حيث يمكن أن يحدث خلالها ممارسة الجنس (Rowe & al,1998).

ففي دراسة طولية في عام 2006، درسوا ما إذا كان يمكن توقع بدء الطلاب عديمي الخبرة سابقًا في الجماع المهبلي من خلال المتغيرات ذات الصلة بالأصدقاء. خلال 9-18 شهرًا من الدراسة، بدأ 18 ٪ من المشاركين ممارسة الجنس. أظهرت النتائج ارتباطًا إيجابيًا بين نسبة الأصدقاء الشباب من ذوي الخبرة الجنسية واحتمالات بدء الحياة الجنسية. كان الاتصال ملحوظًا أيضًا بين الشباب الذين اعتقدوا أنهم سيكسبون احترام أصدقائهم من خلال ممارسة الجنس (Sieving & al, 2006,p15).

وأوضحت دراسة أخرى منذ عام 1984 أن الأطفال غالباً ما يواجهون تحدياً من قبل "الجرأة" من الزملاء للانخراط في "السلوك المشكلة". بين الأطفال الأكبر سنا، في ثلث الحالات تم تحقيق الجرأة بغض النظر عن معدل مخاطر السلوك، كما بين طلاب الصف السابع والثامن، تجرأ الصبيان على القيام بأعمال التخريب أو العنف بينما تجرأت الفتيات على الانخراط في نوع مختلف من الأفعال الجنسية، من قبلة إلى الجماع. انخفض مستوى المقاومة للقيام بـ "الجرأة" مع تقدم العمر (Lewis & Lewis , 1984).

عادة، يكون السياق الاجتماعي لأول ممارسة للجنس - خاصة بالنسبة للشابات - في علاقة أحادية المنحى كلما كان الشاب مبكرًا متورطًا في علاقات مثل هذه، كلما زادت احتمالات أن يصبح نشطًا جنسيًا (Crockett & al, 2003,p372) إذا كان المرء يقيم في علاقة ثابتة، فإنه يخبر الطرف الآخر أن شريكه سعيد وراضٍ عن اختياره ووضعه، وبالتالي ليس لديهم أي سبب لعدم تلبية رغبتهم الغريزية: ممارسة الجنس. ومع ذلك، فإن غالبية الناس - مرة أخرى، وخاصة الشابات - يندمون على ظروف أول اتصال جنسي. عادة ما تشمل الظروف المؤسفة تعاطي الكحول أو تعاطي المخدرات، ولكن الألم الجسدي ولاحقًا الألم العاطفي الناجم عن افتقار الزوجين إلى الخبرة وكذلك الصبر يمكن أن يترك أيضًا ذكرى رهيبة حول الجنس. كما أنه ليس من النادر أن يُجبر شخص آخر على ممارسة الجنس أو يتم الحديث عنه (O'Brien, 2012).

أظهرت دراسة أيضًا أن هناك تأثيرًا تفاعليًا بين الجنس والتاريخ الزوجي من أجل تقدير الذات. كانت الفتيات اللاتي أبلغن عن ممارسة الجماع أقل درجات تقدير الذات من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك. ولكن بالنسبة للفتيان، لم يختلف مستوى تقدير الذات بين الأولاد ذوي الخبرة الجنسية وعديمي الخبرة، ولا تقدير الذات من الذكور والإناث البكر (Orr & al,1989).

7. جماعة الأقران وتناول المواد المحظورة:

تأثير الأقران هو قضية معقدة بسبب التنوع الواسع المحتمل للسياقات التي تنطوي على الصداقات والشبكات الاجتماعية. تطرح الأدبيات نظريتين لشرح تأثير الأقران على تعاطي المخدرات بين المراهقين: التأثير الاجتماعي والاختيار الاجتماعي. تنص نظرية التأثير الاجتماعي على أن الأقران المنحرفين يؤثرون بشكل مباشر وغير مباشر على تعاطي المخدرات غير المشروع وغيرها من السلوكيات الخطرة أثناء المراهقة من خلال ضغط الأقران والنمذجة وتعزيز السلوك. تنص نظرية الانتقاء الاجتماعي على أن المراهقين يبحثون عن أصدقاء منحرفين بناءً على ميول منحرفة موجودة مسبقًا. ومع ذلك، غالبًا ما تكون مجموعات صداقة المراهقين غير متجانسة وبالتالي تنطوي على التعرض للتأثيرات المنحرفة وغير المنحرفة. (Burnett, & al, 2011).

إن نظرة عامة فيما يتعلق بالعلاقة بين ارتباطات مجموعة الأقران وتعاطي المواد لدى المراهقين تكمن في الدور المتفشي للضغط الاجتماعي من الأقران لاستخدام الكحول والمخدرات. علاوة على ذلك، تحدد استطلاعات الطلاب المجتمعية والكلية ضغط الأقران كمساهم رئيسي في تعاطي مواد المراهقين، حيث يثبت الباحثون باستمرار أن الارتباط التفاضلي هو ارتباط قوي لاستخدام المواد ويستنتج بسهولة أنه يعكس الضغط الاجتماعي من الأقران. يردد مجلس أمناء الجمعية الطبية الأمريكية (1991) هذه الادعاءات، مشيرًا إلى أن تأثير الأقران هو القوة المهيمنة في تعاطي المخدرات بين الشباب الأمريكي. (Burkett & Warren, 1987,p110)

في حين يُعتقد بشكل عام أن الضغط الاجتماعي من الأقران هو مساهم رئيسي في تعاطي المخدرات، فإن معظم دراسات تأثير الأقران لا تقدم أي اختبار نهائي لفرضية ضغط المجموعة. يقدر الباحثون عادة تأثير الترابط التفاضلي على تعاطي المخدرات دون التحكم في ضغط الأقران في حد ذاته. علاوة على ذلك، من بين الدراسات القليلة التي تقيس وتقدر تأثيرات ضغط الأقران، يفترض الباحثون بنية سببية متكررة، متجاهلين الاحتمالات التي قد يؤثر بها ضغط الأقران على ارتباطات مجموعة الأقران وقد يؤثر تعاطي المخدرات على تصورات المراهقين لضغط أترابهم.

وقد لوحظت اختلافات بين الجنسين بشأن تعاطي المخدرات، فقد تميل أنماط الاستخدام إلى أن تكون مختلفة بين الأولاد والبنات. وجد مسح وطني أمريكي على سبيل المثال حول تعاطي المخدرات والصحة أن الفتيات تجاوزن الأولاد في استخدامهم للكحول والاستخدام غير الطبي لعوامل العلاج النفسي، في حين كان استخدام الماريجوانا وإساءة المعاملة والاعتماد أكبر بين المراهقين الذكور مقارنة بنظرائهم الإناث. من المثير للاهتمام، أن تعاطي المخدرات كان أقل بين الإناث، لكنه تقدم بسرعة أكبر مقارنة بالذكور. (Warr, & al, 1991)

العوامل الخارجية، مثل الأسرة والأصدقاء والأشقاء، وكذلك التصورات السلبية للمدرسة والمجتمع، هي وسطاء أقوياء لخطر تعاطي المخدرات. إن وجود أصدقاء يتعاطون المخدرات ويكونون أكثر عرضة لضغط الأقران هم أقوى المتنبئين لاستخدام المراهقين للمخدرات. علاوة على ذلك، أظهر الباحثون اهتمامًا بالعلاقة بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسلوكيات المتعلقة بالصحة، حيث تذكر عدد من الدراسات أن المراهقين من الأسر ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض هم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات. ومع ذلك، هناك أدلة متزايدة على أن المراهقين ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي العالي قد يكونون أيضًا معرضين لخطر الإصابة باضطرابات تعاطي المخدرات، حيث أن وجود المزيد من الموارد المالية قد يشير إلى سهولة أكبر في الحصول على المواد المحظورة.

(Albert & al, 2009,p12)

قد يكون التأثير الاجتماعي المرتبط بأنماط مختلفة من تعاطي المخدرات مسؤولًا إلى حد كبير عن تحديد السلوكيات والمواقف الفردية عن طريق تشكيل تدفق الموارد للأفراد، وتزويدهم بإمكانية الوصول إلى الفرص ووضع قيود على السلوك. وقد أبرزت عدد من الدراسات تأثير نوع الشبكة الاجتماعية للمرء على السلوك، ويعتبر تأثير الأقران أحد العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات، على الرغم من أن الأدلة تشير أيضًا إلى أن التأثير السلبي للأصدقاء على تعاطي المخدرات في بعض الأحيان مبالغ في تقديره. هذه النتيجة هي بيان تأثير المعايير الاجتماعية والسلوكيات المستفادة على استخدام المواد بين المراهقين، حيث يمارس ضغط الأقران تأثيرًا قويًا للغاية على السلوك، خاصة عند الشباب. (O'Brien & al, 2011,p748)

الخلاصة:

يعيش المراهقون في فترة حياة، حيث يكون قبولهم اجتماعيًا هو الشيء الأول الذي يجب الوصول إليه. سيفعلون أي شيء لكي لا يصبحوا غرباء في مجتمعهم، وبالتالي، يمكن أن تخضع حياة المراهقين لتغيرات جذرية، تتراوح من القفز بين أنماط الملابس المختلفة، وتفضيلات الطعام، والتطلعات التعليمية، والأنشطة في الهواء الطلق وصولا إلى تناول المخدرات وحتى السلوكيات الجنسية، حيث أصبحت التفاعلات مع الأقران منتدى أكثر أهمية لتحضير المراهقين لمرحلة البلوغ.

قد تكون هذه التغييرات الحالية وعواقبها، و حتى سوابقها، سببا لاختيار الأصدقاء لدى المراهقين نظرًا للتنوع الهائل في أنظمة مجموعات المراهقين، يمكن أن تكون جميعها تفاعلًا ممكنًا وأيضًا رد فعل طبيعي من المراهقين الذين يريدون بشكل مثير للشعور بالانتماء.

يمكن للأقران أن يتخذوا أكبر التأثيرات في ثلاثة أدوار مختلفة: الأصدقاء والشركاء الرومانسيون والأقران المنحرفون، كما يمكن للأصدقاء ذوي الخبرة الجنسية أن يكونوا قدوة، وبالتالي بات من الضروري التأكيد على الإشراف الوالدي والمرافقة في هذه الفترة من أجل توجيههم ومسايرة فترتهم الحرجة في اختيار الأصدقاء والزملاء من بين بدائل متعددة في الفضاءات الاجتماعية المدرسية والرياضية.

المراجع:

- Agnew, R. S. (1991). The interactive effects of peer variables on delinquency. Criminology, 29, 47–72.
- Akers, R. L. (2009). Social Learning and Social Structure: A General Theory of Crime and Deviance. New Brunswick, NJ: Transaction.
- Akers, Ronald L.(1977.). *Deviant Behavior: A Social Learning Approach*, 2nd ed. Belmont, CA: Wadsworth.
- Albert D, O'Brien L, DiSorbo A, Uckert K, Egan DE, Chein J, Steinberg L.(2009) Peer influences on risk taking in young adulthood; Poster session presented at the biennial meeting of the Society for Research in Child Development; Denver, CO.
-Albert, D., & Steinberg, L, Chein .J (2013).The Teenage Brain: Peer Influences on Adolescent Decision Making. Current Directions in Psychological Science 22(2) 114– 120. doi.org/10.1177/0963721412471347

- Bandura, Albert, Dorothea Ross, and Sheila A. Ross. (1961). Transmission of aggression through imitation of aggressive models. *Journal of Abnormal and Social Psychology* 63:575–82.
- Bandura, Albert. (1977). *Social Learning Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Boman, J. H., IV, Krohn, M. D., Gibson, C. L., & Stogner, J. M. (2012). Investigating friendship quality: An exploration of self-control and social control theories' friendship hypotheses. Journal of Youth and Adolescence, 41, 1526–1540..
- Bond, R. (2005). Group size and conformity. Group Processes & Intergroup Relations, 8,331-354.
- Brown, B. B., & Larson, J. (2009). Peer relationships in adolescents. In Steinberg, R. M. L. (Ed.), *Handbook of adolescent psychology, Contextual influences on adolescent development* (Vol. 2, 3rd ed., Hoboken, NJ: John Wiley & Sons pp. 74–103.
- Burkett, S. R. & Warren, B. O. (1987). Religiosity, peer associations, and adolescent marijuana use: A panel study of underlying causal structures. *Criminology* 25: 109-131.
- Burnett, S., Sebastian, C., Cohen Kadosh, K., & Blakemore, S. J. (2011). The social brain in adolescence: Evidence from functional magnetic resonance imaging and behavioural studies. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, *35*, 1654–1664.
- Cohen, G. L.,& Prinstein, M. J. (2006). Peer contagion of aggression and health risk behavior among adolescent males: An experimental investigation of effects on public conduct and private attitudes. Child Development, 77, 967–983.
- Crockett, L. J., Raffaelli, M., & Moilanen, K. L. (2003). Adolescent Sexuality: Behavior and Meaning. In G. R. Adams & Berzonsky (Eds.), *Blackwell Handbook of Adolescence* Malden: Blackwell Publishing.

371–392.
- Dishion, T. J., Bullock, B. M., & Granic, I. (2002). Pragmatism in modeling peer influence: Dynamics, outcomes, and change processes. *Development and Psychopathology*, *14*, 969–981.DOI: 10.1177/0963721412471347.
- Dustin Albert, Jason Chein, & Laurence Steinberg (2013). The Teenage Brain: Peer Influences on Adolescent Decision Making, Psychological Science 22(2) 114– 120
- Falk, E. G., Way, B. M., & Jasinska, A. J. (2012). An imaging genetics approach to understanding social influence. *Frontiers in Human Neuroscience*, *6*, 1–13.
- Feingold, A. (1988). Matching for attractiveness in romantic partners and same-sex friends: A meta-analysis and theoretical critique Psychological Bulletin, 104, 226–235.
- Felson, M. (2003). The process of co-offending. Crime Prevention Studies, 16, 149–167.
- Fujimoto, K., & Valente, T. W. (2012). Decomposing the components of friendship and friends' influence on adolescent drinking and smoking. Journal of Adolescent Health, 51, 136-143.
- Galvan, A. (2010). Adolescent development of the reward system. *Frontiers in Human Neuroscience*, *4*, 1–9.
- Giordano, P. C. (2003). Relationships in adolescence. Annual Review of Sociology, 29, 257–281.
- Giordano, P. C., Lonardo, R. A., Manning, W. D., & Longmore, M. A. (2010). Adolescent romance and delinquency: A further exploration of Hirschi's "cold and brittle" relationships hypothesis. Criminology, 48, 919–946.

- Guttmacher Institue. (2016). *American Teens' Sexual and Reproductive Health* (Fact Sheet). Retrieved from https://www.guttmacher.org/sites/default/files/factsheet/fb-atsrh.pdf (04/04/2020,10.42)
- Haynie, D. L. (2001). Delinquent peers revisited: Does network structure matter? Journal of Quantitative Criminology, 106, 1013-1057.
- Haynie, D. L., & Osgood, D. W. (2005). Reconsidering peers and delinquency: How do peers matter? Social Forces, 84, 1109–1130.
- Insel, T., & Fernald, R. (2004). How the brain processes social information: Searching for the social brain. *Annual Review of Neuroscience, 27*, 697–722.
- Jaccard, J., Blanton, H., & Dodge, T. (2005). Peer influences on risk behavior: An analysis of the effects of a close friend. Developmental Psychology, 41, 135-147.
- Jessor, R., & Jessor, S. L. (1977). *Problem Behavior and Psychological Development, A Longitudinal Study of Youth*. New York: Academic.
- Jessor, R., Chase, J. A., & Donovan, J. E. (1980). Psychosocial correlates of marijuana use and problem drinking in a national sample of adolescents. *American Journal of Public Health*, *70*, 604–613.
- Lewis, C. ., & Lewis, M. A. (1984). Peer pressure and risk-taking behaviors in children. *American Journal of Public Health*, *74*(6), 580–584.
- Loewenstein, G., Weber, E. U., Hsee, C. K., & Welch, N. (2001). Risk as feelings. *Psychological Bulletin*, *127*, 267–286.
- Luna, B., Padmanabhan, A., & O'Hearn, K. (2010). What has fMRI told us about the development of cognitive control through adolescence? *Brain and Cognition*, *72*, 101–113.
- Melamed, D., & Savage, S. V. (2013). Status, numbers and influence. Social Forces, 91, 1085-1104.
- Meldrum, R. C., & Boman, J. H., IV (2013). Similarities and differences between perceptions of peer delinquency, peer self-reported delinquency, and respondent delinquency: An analysis of friendship dyads. Journal of Criminal Justice, 41, 395–406.
- Meldrum, R. C., Young, J. T. N., & Weerman, F. M. (2009). Recondiering the effect of self-control and delinquent peers: Implications of measurement for theoretical signifncance. Journal of Research in Crime and Delinquency, 46, 353–376.
- Miller, B. C., & Fox, G. L. (2016). Theories of Adolescent Heterosexual Behavior. *Journal of Adolescent Research*, *2*(3), 269–282.
- Morrison, D. M., Gillmore, M. R., Hoppe, M. J., Gaylord, J., Leigh, B. C., & Rainey, D. (2003). Adolescent Drinking and Sex: Findings from a Daily Diary Study. *Perspectives on Sexual and Reproductive Health*, *35*(4), 162–168.
- O'Brien, M. (2012). Research on Teenage Sexuality. HSE Crisis Pregnancy Programme. Retrieved from www.crisispregnancy.ie/research- policy/research-reports(04/04/2020,11.02)
- O'Brien, M. (2016). Research about the Sexual Health and Sexuality Education Needs of Young People in Care. HSE Crisis Pregnancy Programme. Retrieved from www.crisispregnancy.ie/research- policy/research-reports
- O'Brien L, Albert D, Chein J, Steinberg L. (2011).Adolescents prefers more immediate rewards when in the presence of their peers. Journal of Research on Adolescence; 21:747–753.
- Orcutt, J. D. (1987). Differential association and Marijuana use: A closer look at Sutherland (with a little help from Becker). Criminology, 25, 341-358.

- Orr, D. R., Wilbrandt, M. L., Brack, C. J., Rauch, S. P., & Ingersoll, G. M. (1989). Reported Sexual Behaviors and Self-esteem Among Young Adolescents. *American Journal of Diseases of Children*, *143*(1), 86–90. https://doi.org/10.1001/archpedi.1989.02150130096023.
- Osgood, D. W., Wilson, J. K., O'Malley, P. M., Bachman, J. G., & Johnston, L. D. (1996). Routine activities and individual deviant behavior. American Sociological Review, 61, 635–655.
- Osgood, D.W., & Anderson, A. L. (2004). Unstructured socializing and rates of delinquency. Criminology, 42, 519–549.
- Osgood, D.W., Finken, L. L., &McMorris, B. J. (2002). Analyzing multiple-item measures of crime and deviance II: Tobit regression analysis of transformed scores. Journal of Quantitative Criminology, 18, 319–347.
- Parker, J. G., & Seal, J. (1996). Forming, losing, renewing, and replacing friendships: Applying temporal parameters to the assessment of children's friendship experiences. Child Development, 67, 2248–2268.
- Pfeifer, J. H., Masten, C. L., Moore, W. E., Oswald, T. M., Iacoboni, M., Mazziotta, J. C., & Dapretto, M. (2011). Entering adolescence: Resistance to peer influence, risky behavior, and neural changes in emotional reactivity. *Neuron*, *69*, 1029–1036.
- Poulin, F., Dishion, T. J., & Haas, E. (1999). The peer influence paradox: Friendship quality and deviancy training within male adolescent friendships. Merrill-Palmer Quarterly, 45, 42–61.
- Regnerus, M. D. (2002). Friends' influence on adolescent theft and minor delinquency: A developmental test of peer-reported effects. Social Science Research, 31, 681–705.
- Reyna, V. F., & Farley, F. (2006). Risk and rationality in adolescent decision making: Implications for theory, practice, and public policy. *Psychological Science in the Public Interest*, *7*, 1–44.
- Rowe, D. C., Rodgers, J. L., & Meseck-Bushey, S. (1998). An "epidemic" model of sexual intercourse prevalences for black and white adolescents. *Social Biology*, *36*(3–4), 127–45.
- Schmithorst, V. J., & Yuan, W. H. (2010). White matter development during adolescence as shown by diffusion MRI. *Brain and Cognition*, *72*, 16–25.
- Sieving, R. E., Eisenberg, M. E., Pettingell, S., & Skay, C. (2006). Friends' Influence on Adolescents' First Sexual Intercourse. *Perspectives on Sexual and Reproductive Health*, *38*(1), 13–19. https://doi.org/10.1363/psrh.38.013.06
- Skinner, Burrhus F.(1953). *Science and Human Behavior*. London, U.K.: Macmillan.
- Snijders,T. A.B.,&Baerveldt, C. (2003). Amulti level network study of the effects of delinquent behavior on friendship evolution. Journal of Mathematical Sociology, 27, 123–151.
- Somerville, L. H. (2013). The teenage brain: Sensitivity to social evaluation. *Current Directions in Psychological Science*, *22*, 121–127.
- Spear, L. P. (2009). *The behavioral neuroscience of adolescence*. New York, NY: W. W. Norton.
- Steinberg, L. (2008). A social neuroscience perspective on adolescent risk-taking. *Developmental Review*, *28*, 78–106.
- Steinberg, L. (2008). A social neuroscience perspective on adolescent risk-taking. *Developmental Review*, *28*, 78–106.

- Steinberg, L., & Monahan, K. C. (2007). Age differences in resistance to peer influence. *Developmental Psychology*, *43*, 1531–1543.
- Stevens, M. C. (2009). The developmental cognitive neuroscience of functional connectivity. *Brain and Cognition*, *70*, 1–12.
- Sutherland, Edwin H.(1947). *Principles of Criminology*, 4th ed. Philadelphia, PA: J.B. Lippincott.
- Vásquez, B. E. (2010). Methodological difficulties of modeling peer influence. Social Science Research, 39, 950–962.
- Vesely, S. K., Wyatt, V. H., Oman, R. F., Aspy, C. B., Kegler, M. C., Rodine, S., … McLeroy, K. R. (2004). The Potential Protective Effects of Youth Assets From Adolescent Sexual Risk Behaviors. *Journal of Adolescent Health*, *43*, 356–365. https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2003.08.008.
-Wallace, J. M., Jr., & Bachman, J. G.(1991).Explaining racial/ethnic differences in adolescent drug use: the impact of background and lifestyle.social problems.vol.38, No:3, on; https://ibs.colorado.edu/jessor/psych7536-805/readings/wallace_bachman_1991.pdf
- Warr, M., and Stafford, M. (1991). The influence of delinquent peers: What they think or what they do? *Crimhlology* 29:851 -866.
- Whitaker, D. J., & Miller, K. S. (2016). Parent-Adolescent Discussions about Sex and Condoms. *Journal of Adolescent Research*, *15*(2), 251–273. https://doi.org/10.1177/0743558400152004
- Winkielman, P., Berridge, K. C., & Wilbarger, J. L. (2005). Unconscious affective reactions to masked happy versus angry faces influence consumption behavior and judgments of value. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *31*, 121–135.
- Winkielman, P., Knutson, B., Paulus, M. P., & Trujillo, J. L. (2007). Affective influence on judgments and decisions: Moving towards core mechanisms. *Review of General Psychology*, *11*, 179–192.
- Young, J. T. N. (2011). How do they 'end up together'? A social network analysis of self control, homophily, and adolescent relationships. Journal of Quantitative Criminology, 27, 251–273.
- Zimmerman, G. M., & Messner, S. F. (2011). Neighborhood context and nonlinear peer effects on adolescent violent crime. Criminology, 49, 873-903.
- Zimmerman, G. M., & Vasquez, B. E. (2011). Decomposing the peer effect on adolescent substance use: Mediation, nonlinearity, and differential nonlinearity. Criminology, 49, 1235-1273.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بشقة عزالدين، مقلاتي سامي، (2020) **أثر الأقران المنحرفون على انخراط المراهق في سلوك الجماعة** ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 11(العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 210-226.